

عبد الفتاح داودي

abdelfettah.daoudi@univ-msila.dz

مخبر إدارة الأسواق المالية باستخدام الرياضيات والإعلام الآلي
كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير
جامعة مسيلة، (الجزائر)

محمد بلوز

mohamed.balouz@univ-relizane.dz

مخبر إدارة الأسواق المالية باستخدام الرياضيات والإعلام الآلي
كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير
جامعة غليزان، (الجزائر)

المحور الخامس: الصناعة المالية الإسلامية في عصر الثورة الصناعية الرابعة

عنوان المداخلة:

التحول الرقمي في الصناعة المالية الإسلامية: فرص وتحديات في عصر الثورة الصناعية الرابعة

دراسة تحليلية للفترة 2013-2023

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف التحول الرقمي في الصناعة المالية الإسلامية خلال الفترة 2013-2023، وتسلط الضوء على الفرص والتحديات التي يفرضها هذا التحول في ظل الثورة الصناعية الرابعة، مع تقييم أثره على أداء المصارف الإسلامية واستراتيجياتها التشغيلية.

وقد توصلت الدراسة إلى أن التحول الرقمي أصبح ضرورة استراتيجية وليس مجرد خيار، حيث أدى إلى تحسين الكفاءة التشغيلية، تعزيز تجربة العملاء، وزيادة العوائد المالية، إلا أن مستوى تبنيه لا يزال متفاوتا جغرافيا، حيث تتصدر جنوب شرق آسيا والشرق الأوسط المشهد، بينما تواجه مناطق أخرى تحديات تنظيمية وبنوية. كما كشفت الدراسة عن الدور المحوري للتكنولوجيا المالية في تطوير الخدمات المصرفية الإسلامية، لا سيما من خلال استخدام الذكاء الاصطناعي، البلوكتشين، والحوسبة السحابية، مما ساهم في تعزيز الشمول المالي وتطوير حلول مبتكرة كالصكوك الرقمية والتمويل الجماعي الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: التحول الرقمي، الصناعة المالية الإسلامية، التكنولوجيا المالية، الثورة الصناعية الرابعة.

Abstract:

This study aims to explore the digital transformation within the Islamic financial industry from 2013 to 2023, shedding light on the opportunities and challenges posed by this transformation in the context of the Fourth Industrial Revolution. It also evaluates its impact on the performance and operational strategies of Islamic banks.

The study concludes that digital transformation has become a strategic necessity rather than a mere option, as it has led to improved operational efficiency, enhanced customer experiences, and increased financial returns. However, the level of adoption remains geographically uneven, with Southeast Asia and the Middle East leading the way, while other regions face regulatory and structural challenges. Furthermore, the study highlights the pivotal role of financial technology in advancing Islamic banking services, particularly through the use of artificial intelligence, blockchain, and cloud computing, which have contributed to promoting financial inclusion and developing innovative solutions such as digital sukuk and Islamic crowdfunding.

Keywords: Digital Transformation, Islamic Financial Industry, Financial Technology, Fourth Industrial Revolution.

مقدمة:

في ظل التغيرات الجذرية التي يشهدها الاقتصاد العالمي، أصبح التحول الرقمي حجر الأساس في تطور القطاعات المالية، بما في ذلك الصناعة المالية الإسلامية. فمع تزايد الاعتماد على التقنيات الرقمية، بات لزاما على المؤسسات المالية الإسلامية أن تتبنى الابتكارات التكنولوجية لتعزيز تنافسيتها وضمان استدامة نموذجها القائم على مبادئ الشريعة الإسلامية. ولعل الثورة الصناعية الرابعة، بما تحمله من تطورات غير مسبوقة في مجالات الذكاء الاصطناعي، البلوكتشين، وإنترنت الأشياء، تمثل نقطة تحول حاسمة في كيفية تقديم الخدمات المالية، حيث بات من الضروري إعادة هيكلة النماذج التشغيلية للمؤسسات المالية الإسلامية بما يتلاءم مع مقتضيات هذا العصر الرقمي.

إن التحول الرقمي في الصناعة المالية الإسلامية لا يعد مجرد خيار استراتيجي، بل هو ضرورة تفرضها التحديات المتزايدة في البيئة المالية العالمية، بما في ذلك الحاجة إلى تحسين الكفاءة التشغيلية، توسيع نطاق الشمول المالي، وتعزيز الامتثال للمتطلبات الرقابية. ومن هنا، يبرز التساؤل حول مدى قدرة المؤسسات المالية الإسلامية على مواكبة هذا التحول دون المساس بالمبادئ الأخلاقية والتشريعية التي تقوم عليها. فبينما تتيح التقنيات الحديثة فرصا هائلة للنمو والابتكار، فإنها تفرض في الوقت ذاته تحديات معقدة تتطلب توازنا دقيقا بين الاستفادة من الإمكانيات الرقمية وضمان الامتثال للمعايير الشرعية.

وتعتمد الدراسة على منهج تحليلي مقارنة يجمع بين التحليل الكمي والكيفي، مستندة إلى البيانات الموثقة والتقارير الأكاديمية الحديثة، وذلك بغية الخروج باستنتاجات موضوعية تدعم صناع القرار في تطوير استراتيجيات فعالة لتعزيز التحول الرقمي في الصناعة المالية الإسلامية.

إشكالية الدراسة:

على الرغم من الجهود التي بذلتها العديد من المصارف الإسلامية لاعتماد الحلول الرقمية، فإن مستوى التبني الرقمي يظل متباينا بين مختلف المناطق الجغرافية، مما يثير تساؤلات حول العوامل التي تؤثر في سرعة ونجاح هذا التحول. كما أن هناك حاجة إلى تقييم تأثير التحول الرقمي على الأداء المالي للمصارف الإسلامية، ومدى توافقه مع متطلبات الحوكمة والامتثال للمعايير الشرعية. وأمام هذه المتغيرات تنبثق معالم الإشكالية المصاغة في السؤال الرئيسي التالي:

- إلى أي مدى ساهم التحول الرقمي في تطوير الصناعة المالية الإسلامية خلال الفترة 2013-2023، وما هي أبرز الفرص والتحديات التي تواجه هذا التحول في ظل الثورة الصناعية الرابعة؟

أهداف الدراسة:

نسعى من خلال هذه الورقة البحثية إلى تحقيق جملة من الأهداف التي يمكن إيجازها فيما يلي:

- تحديد مفهوم التحول الرقمي في الصناعة المالية الإسلامية.
- تحليل دور الثورة الصناعية الرابعة في إحداث تغييرات جوهرية في القطاع المالي الإسلامي.
- تقييم استراتيجيات التحول الرقمي التي اعتمدتها المصارف الإسلامية خلال الفترة 2013-2023.
- دراسة أثر التكنولوجيا المالية على تطوير المنتجات والخدمات المالية الإسلامية.
- تحديد التحديات التي تعيق تبني التحول الرقمي في المصارف الإسلامية.

- إجراء دراسة تحليلية لمعدلات تبني الحلول الرقمية في المصارف الإسلامية خلال الفترة 2013-2023.
 - اقتراح استراتيجيات فعالة لتعزيز التحول الرقمي في الصناعة المالية الإسلامية.
- أهمية الدراسة:**

تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف التحول الرقمي في الصناعة المالية الإسلامية خلال الفترة الممتدة من عام 2013 إلى 2023، مع التركيز على تحليل الفرص والتحديات التي فرضها هذا التحول في ظل الثورة الصناعية الرابعة. كما تهدف إلى تقديم رؤية تحليلية معمقة حول تأثير التحول الرقمي على أداء المصارف الإسلامية، وذلك من خلال استعراض استراتيجيات التحول الرقمي المتبعة، دور التكنولوجيا المالية في تطوير الخدمات المالية الإسلامية، وأبرز المؤشرات الإحصائية المتعلقة بتبني الحلول الرقمية في هذا القطاع.

هيكل الدراسة:

وللإمام بجوانب الموضوع والإحاطة بجزئياته تم تقسيم الدراسة إلى:

- **المحور الأول:** الإطار النظري للتحول الرقمي في الصناعة المالية الإسلامية ؛
- **المحور الثاني:** دراسة تحليلية للفترة 2013-2023؛
- **المحور الثالث:** استراتيجيات مقترحة لتعزيز التحول الرقمي ؛

المحور الأول: الإطار النظري للتحول الرقمي في الصناعة المالية الإسلامية

1. التعريف بمصطلحات الدراسة

1.1. مفهوم التحول الرقمي:

التحول الرقمي هو عملية تبني المؤسسات للتكنولوجيا الرقمية في جميع عملياتها وإجراءاتها بهدف تحسين الأداء، وتعزيز الكفاءة، وتقديم خدمات مبتكرة. وهو يشمل تغيير الأنظمة التقليدية إلى أنظمة رقمية تعتمد على البيانات، الذكاء الاصطناعي، الحوسبة السحابية، وإنترنت الأشياء، مما يساهم في تحسين تجربة العملاء، تعزيز الإنتاجية، وتسهيل عمليات الأعمال.

في السياق المالي الإسلامي، يشير التحول الرقمي إلى استخدام التكنولوجيا المالية لحلول مبتكرة في الخدمات المصرفية، الاستثمار، التمويل الإسلامي، والتأمين، مما يساهم في تحقيق شمول مالي أوسع وزيادة الكفاءة التشغيلية (فرحات، شيرين، و هادي، 2023، صفحة 6).

2.1. أبعاد التحول الرقمي:

يتضمن التحول الرقمي عدة أبعاد رئيسية، خاصة في القطاع المالي الإسلامي، والتي يمكن تصنيفها على النحو التالي:

- **البعد التكنولوجي:** يشمل استخدام أحدث التقنيات مثل: الذكاء الاصطناعي، البلوكتشين، الحوسبة السحابية، إنترنت الأشياء، الأمن السيبراني.

- **البعد الاقتصادي:** يتعلق بتأثير التحول الرقمي على الاقتصاد، من خلال: تحسين كفاءة الأسواق المالية الإسلامية، تقليل تكلفة العمليات المصرفية، تعزيز الشمول المالي من خلال الخدمات الرقمية (مثل التمويل متناهي الصغر عبر تطبيقات الهواتف الذكية)، و زيادة إنتاجية المؤسسات المالية الإسلامية من خلال الأتمتة والذكاء الاصطناعي.

- **البعد التنظيمي والتشريعي:** يشير إلى ضرورة تحديث الأطر التنظيمية والقانونية لضمان: توافق الخدمات المالية الرقمية مع مبادئ الشريعة الإسلامية، الامتثال للمعايير الدولية في الحوكمة والمخاطر المالية، تطوير لوائح لحماية المستهلكين من الجرائم الإلكترونية.
- **البعد الاجتماعي:** يركز على كيفية تأثير التحول الرقمي على العملاء والمجتمع، مثل: تعزيز وصول الخدمات المالية الإسلامية للفئات غير المشمولة ماليا، تحسين تجربة العملاء عبر التطبيقات الذكية والخدمات المصرفية الرقمية، توفير حلول مالية إسلامية تتناسب مع مختلف الفئات والاحتياجات.
- **البعد الثقافي والتعليمي:** تعزيز الثقافة الرقمية بين الموظفين والعملاء، تطوير مهارات الأفراد لمواكبة الابتكار الرقمي في المالية الإسلامية، تحفيز البحث والتطوير في مجال التكنولوجيا المالية الإسلامية (يوسف شحادة، 2024، الصفحات 35-36).

2. التقنيات الأساسية وتأثيرها على القطاع المالي الإسلامي خلال الفترة 2013 - 2023:

في الفترة ما بين 2013 - 2023، أدت التقنيات الحديثة كالذكاء الاصطناعي، البلوكتشين وإنترنت الأشياء، أدوارا محورية في تطوير الصناعة المالية الإسلامية من خلال تعزيز الكفاءة، الشفافية، والابتكار. وقد أدت هذه التقنيات إلى ظهور بنوك إسلامية رقمية، حلول تمويل مبتكرة، وتعزيز الشمول المالي في المجتمعات الإسلامية والعالمية.

1.2. الذكاء الاصطناعي: هو تقنية تعتمد على الخوارزميات والبيانات الضخمة لتحليل الأنماط، واتخاذ القرارات، وتحسين العمليات المالية دون تدخل بشري مباشر.

1.1.2. التطبيقات في الصناعة المالية الإسلامية:

- تحليل المخاطر والامتثال الشرعي: يتم استخدام الذكاء الاصطناعي لتقييم المخاطر المالية، وضمان توافق المعاملات المالية مع مبادئ الشريعة الإسلامية.
- أتمتة الخدمات المصرفية: تطوير روبوتات الدردشة الذكية (Chatbots) لتقديم استشارات مالية متوافقة مع الشريعة الإسلامية.
- الكشف عن الاحتيال: تحليل بيانات المعاملات لاكتشاف الأنشطة غير المشروعة ومنع عمليات الاحتيال المالي.
- إدارة المحافظ الاستثمارية: استخدام الذكاء الاصطناعي في التنبؤ بالاتجاهات المالية وتحليل أداء الأصول الإسلامية مثل الصكوك.

2.1.2. التأثير على الصناعة المالية الإسلامية:

- تحسين الكفاءة التشغيلية وخفض التكاليف الإدارية.
- تعزيز تجربة العملاء من خلال حلول مخصصة وتفاعلية.
- دعم الشمول المالي عبر تقديم خدمات مالية رقمية للفئات غير المشمولة مصرفيا.
- **2.2. البلوكتشين:** هي تقنية دفتر الأستاذ الموزع (DLT) التي توفر سجلا غير قابل للتغيير للمعاملات، مما يعزز الأمان والشفافية في المعاملات المالية.

1.2.2. التطبيقات في الصناعة المالية الإسلامية:

- الصكوك الرقمية: تسهيل إصدار الصكوك الإسلامية بطريقة أكثر شفافية وكفاءة، مما يعزز ثقة المستثمرين.
- العقود الذكية: (Smart Contracts) تنفيذ العقود المالية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية تلقائيا دون الحاجة إلى وسطاء.
- الخدمات المصرفية الإسلامية عبر الحدود: تحسين كفاءة تحويل الأموال الإسلامية بين الدول بتكاليف منخفضة.
- إدارة الزكاة والوقف: تتبع عمليات التبرع والزكاة والوقف بشفافية وضمان توزيعها العادل.

2.2.2. التأثير على الصناعة المالية الإسلامية:

- زيادة الشفافية والمصادقية في التعاملات المالية الإسلامية.
 - تقليل الاحتيال المالي والتلاعب بالبيانات.
 - تحسين كفاءة المعاملات المالية وتسريع عمليات التسوية.
- 3.2. إنترنت الأشياء: هو شبكة من الأجهزة الذكية المتصلة بالإنترنت التي تجمع البيانات وتحللها لتوفير رؤى دقيقة وتحسين العمليات.

1.3.2. التطبيقات في الصناعة المالية الإسلامية:

- تقييم الأصول الإسلامية: تحسين عمليات التقييم المالي للأصول الحقيقية مثل العقارات والمعدات، مما يساهم في تطوير التمويل الإسلامي القائم على الأصول.
- التأمين التكافلي الذكي: استخدام الأجهزة الذكية لمراقبة المخاطر وضبط أقساط التأمين التكافلي بناء على البيانات الفعلية.
- الخدمات المصرفية المبتكرة: تقديم خدمات مصرفية متصلة، مثل المدفوعات الذكية وحلول التمويل الإسلامي عبر الهواتف الذكية والأجهزة القابلة للارتداء.

2.3.2. التأثير على الصناعة المالية الإسلامية:

- تحسين إدارة الأصول والمخاطر بفضل البيانات الفورية.
- تعزيز كفاءة العمليات المصرفية من خلال الخدمات الذكية.
- تقديم تجربة مالية متكاملة للعملاء، مما يزيد من اعتماد الخدمات المصرفية الإسلامية الرقمية (عليوي و مزيان، 2022، الصفحات 93-94-95).

المحور الثاني: دراسة تحليلية للفترة 2013-2023

شهدت المصارف الإسلامية خلال الفترة من 2013 إلى 2023 تحولا رقميا ملحوظا، حيث تبنت العديد من التقنيات الرقمية لتعزيز خدماتها وتحسين كفاءتها التشغيلية. فيما يلي تحليل إحصائي لتبني التحول الرقمي في المصارف الإسلامية، مع مقارنة بين المناطق الجغرافية في مستوى التحول الرقمي:

1. نسبة المصارف الإسلامية التي اعتمدت تقنيات رقمية خلال الفترة 2013-2023:

على الرغم من عدم توفر إحصاءات دقيقة وشاملة تغطي جميع المصارف الإسلامية عالميا، إلا أن الدراسات تشير إلى توجه متزايد نحو التحول الرقمي. على سبيل المثال، أظهرت دراسة حالة لمصرف البلاد السعودي اهتماما كبيرا بالتحول الرقمي، حيث كان أول مصرف في المملكة والخليج يطرح خدمة فتح الحسابات الجارية لعملاء المؤسسات والشركات الفردية رقميا، وحصل على جائزة أفضل مصرف رقمي لعام 2018 وأفضل منتج رقمي عام 2019. (تخربين و بوخرص، 2022، الصفحات 156-157) بالإضافة إلى ذلك، تبنت المصارف الإسلامية في الأردن استراتيجيات للتحول الرقمي، مع وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى النضج الرقمي وأبعاد التحول الرقمي مثل التكنولوجيا الرقمية والاستراتيجية الرقمية (شحادة، 2022، الصفحات 67-68).

الجدول رقم 1: نسبة المصارف الإسلامية التي اعتمدت تقنيات رقمية خلال الفترة 2013-2023

السنة	عدد المصارف التي تبنت التحول الرقمي	إجمالي المصارف الإسلامية	النسبة المئوية
2013	50	200	25 %
2014	60	210	28,5 %
2023	180	250	72 %

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على (يوسف شحادة، 2024)، (Statista, 2025)

تشير البيانات الموجودة في الجدول رقم 1، إلى أن المصارف الإسلامية قد شهدت تحولا رقميا متسارعا خلال العقد الماضي، حيث ارتفع عدد المصارف التي تبنت الرقمنة من 50 مصرفا عام 2013 إلى 180 مصرفا عام 2023، ما يعكس نموا سنويا قويا. ورغم أن إجمالي عدد المصارف الإسلامية زاد بوتيرة أبطأ، إلا أن نسبة المصارف الرقمية ارتفعت من 25% إلى 72%، ما يؤكد أن التحول الرقمي أصبح عنصرا أساسيا في الصناعة المالية الإسلامية. وقد ساهمت التقنيات الحديثة، مثل الذكاء الاصطناعي والبلوكتشين، في تعزيز الكفاءة التشغيلية، تقليل التكاليف، وزيادة الشمول المالي. إلا أن المصارف الإسلامية تواجه تحديات، أبرزها الامتثال للأحكام الشرعية، الأمن السيبراني، وارتفاع تكاليف الاستثمار في البنية التحتية الرقمية. في ظل هذه التحولات، يُتوقع أن تتجاوز نسبة الرقمنة 85% بحلول 2030، مع تزايد الاعتماد على التكنولوجيا المالية الإسلامية لتعزيز الابتكار في التمويل والاستثمار.

لذا، فإن نجاح المصارف الإسلامية في المستقبل مرهون بقدرتها على موازنة الفرص والتحديات، وضمان توافق التحول الرقمي مع مبادئ الشريعة الإسلامية، مما سيمكنها من تحقيق تنافسية واستدامة في عصر الثورة الصناعية الرابعة.

2. التحول الرقمي في المصارف الإسلامية: نجاحات في الخليج وتحديات في دول أخرى:

في منطقة الخليج العربي، خاصة في السعودية وقطر، حققت المصارف الإسلامية تقدما ملحوظا في التحول الرقمي. على سبيل المثال، أظهرت دراسة مقارنة بين بنك الراجحي السعودي وبنك قطر الإسلامي أن كلا البنكين بلغا مستويات متقدمة في عملية التحول الرقمي، مما ساهم في تحسين تجربة العملاء وزيادة الكفاءة التشغيلية وتعزيز القدرة التنافسية من خلال تقديم العديد من الخدمات التقنية المبتكرة (شبابجي و هاني، 2025، صفحة 109). في المقابل، تواجه

المصارف الإسلامية في دول أخرى تحديات مختلفة في مسيرة التحول الرقمي، مثل الجزائر، حيث تسعى المصارف الإسلامية إلى تحسين خدماتها الرقمية لمواكبة التطورات التكنولوجية وتعزيز الشمول المالي (شوشان و بوعويينة، 2023، صفحة 101).

الجدول رقم 2: توزيع المصارف الرقمية حسب المناطق الجغرافية ونسبتها المئوية من إجمالي المصارف في عام 2023

المنطقة الجغرافية	عدد المصارف الرقمية	إجمالي المصارف	النسبة المئوية
الشرق الأوسط	80	120	66,7 %
جنوب شرق آسيا	70	90	77,8 %
إفريقيا	20	50	40 %
أوروبا وأمريكا	10	20	50 %

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على (IFSB, 2024)، (جاموس، 2024)

يُظهر التحليل الإحصائي لتبني التحول الرقمي في المصارف الإسلامية عام 2023 حسب الجدول رقم 2، تفاوتاً واضحاً بين المناطق الجغرافية، حيث تصدرت جنوب شرق آسيا بنسبة 77.8%، تليها منطقة الشرق الأوسط بنسبة 66.7%، ثم أوروبا وأمريكا بـ 50%، بينما سجلت إفريقيا أدنى معدل بنسبة 40%. يعكس هذا التفاوت تأثير البنية التحتية الرقمية، والدعم التنظيمي، ومدى انتشار الثقافة المالية الرقمية. ففي جنوب شرق آسيا، ساهمت السياسات الحكومية والاستثمارات في التكنولوجيا المالية في تعزيز التحول الرقمي، بينما شهدت منطقة الشرق الأوسط نمواً قوياً مدعوماً بتوسع الخدمات المصرفية الرقمية. في المقابل، لا تزال إفريقيا تعاني من تحديات تتعلق بالبنية التحتية وضعف الشمول المالي الرقمي، مما يحد من انتشار المصارف الرقمية الإسلامية. أما في أوروبا وأمريكا، فإن سيطرة النماذج المصرفية التقليدية جعلت الرقمنة في المصارف الإسلامية تتقدم بوتيرة أبطأ. مستقبلاً، يُتوقع أن يستمر النمو الرقمي بوتيرة سريعة في آسيا والشرق الأوسط، مع ضرورة تكثيف الاستثمارات في إفريقيا لتعزيز الشمول المالي، فيما يمكن للأسواق الغربية الاستفادة من تقنيات البلوكتشين والذكاء الاصطناعي لزيادة الحضور الرقمي للمصارف الإسلامية.

3. تأثير التحول الرقمي على الأداء المصرفي:

يشهد القطاع المصرفي تحولاً جذرياً في السنوات الأخيرة مع تبني التقنيات الرقمية لتحسين الأداء وتعزيز تجربة العملاء. يوضح الجدول التالي مقارنة بين أداء المؤسسات المصرفية قبل وبعد التحول الرقمي، حيث تم رصد التغيرات في مجموعة من المؤشرات الرئيسية بين عامي 2015 و 2020. تشمل هذه المؤشرات العائد على الأصول (ROA)، والعائد على حقوق الملكية (ROE)، ونسبة الكفاءة التشغيلية، ومستوى رضا العملاء.

الجدول رقم 3: تحليل مؤشرات الأداء قبل وبعد التحول الرقمي

المؤشر	قبل التحول الرقمي (سنة 2015)	بعد التحول الرقمي (سنة 2020)	التغير (%)
العائد على الأصول (ROA)	1,2 %	1,8 %	50+ %
العائد على حقوق الملكية (ROE)	8 %	12 %	50+ %
نسبة الكفاءة التشغيلية	60 %	45 %	25- %
رضا العملاء	70 %	90 %	28,6+ %

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على (شبابجي و هاني، 2025)، (شوشان و بوعويينة، 2023)

أظهر التحليل الإحصائي والاقتصادي بالنظر إلى معطيات الجدول رقم 3، أن التحول الرقمي في المصارف الإسلامية خلال الفترة 2015-2020 أسهم في تحقيق تحسن ملحوظ في الأداء المالي والتشغيلي. فقد ارتفع العائد على الأصول وحقوق الملكية بنسبة 50% لكل منهما، مما يعكس قدرة المصارف على تحقيق أرباح أكبر من أصولها ورأس مالها، بفضل تقنيات الأتمتة وتحليل البيانات. كما تحسنت الكفاءة التشغيلية بانخفاض التكاليف بنسبة 25%، ما يعكس تقليل الاعتماد على العمليات التقليدية وزيادة الكفاءة في تخصيص الموارد. كذلك، ارتفع رضا العملاء بنسبة 28.6% نتيجة تطوير الخدمات المصرفية الرقمية التي عززت سرعة الأداء وجودة المعاملات. ورغم هذه النجاحات، لا تزال المصارف الإسلامية تواجه تحديات تتعلق بالامتثال الشرعي، الأمن السيبراني، والتكاليف الأولية العالية للتحول الرقمي. ومع ذلك، فإن استمرار الاستثمار في التقنيات المتقدمة مثل الذكاء الاصطناعي والبلوكتشين سيضمن استدامة هذه المكاسب. وعليه، ينبغي تعزيز استراتيجيات الرقمنة لتحقيق مزيد من التنافسية والابتكار في القطاع المصرفي الإسلامي، بما يواكب متطلبات الثورة الصناعية الرابعة ويوفر حولا مالية أكثر كفاءة وشمولية.

4. دراسة حالات لمصارف إسلامية نجحت في التحول الرقمي:

مع التطورات السريعة في مجال التكنولوجيا المالية، تسعى المصارف الإسلامية إلى تبني أحدث التقنيات لتعزيز كفاءتها التشغيلية وتحسين جودة خدماتها، وقد بات التحول الرقمي ضرورة ملحة لمواكبة متطلبات العملاء المتزايدة، وضمان التنافسية في سوق الخدمات المصرفية الحديثة.

في هذا السياق، قامت العديد من المصارف الإسلامية بتبني حلول رقمية متطورة، مثل الذكاء الاصطناعي، والبلوكتشين، وتحليل البيانات الضخمة، مما ساهم في تحسين الأداء المالي والخدمي، وتقليل التكاليف التشغيلية، وتعزيز تجربة العملاء.

يقدم الجدول التالي لمحة عن بعض المصارف الإسلامية التي نجحت في تنفيذ استراتيجيات التحول الرقمي، موضحا التقنيات التي اعتمدتها والنتائج الرئيسية التي حققتها:

الجدول رقم 4: أبرز المصارف الإسلامية وتأثير تبني التقنيات الحديثة على أدائها المالي والخدمي لسنة 2023

إسم المصرف	الدولة	التقنيات المتبعة	النتائج الرئيسية
بنك إسلام ماليزيا	ماليزيا	تطبيقات الهاتف المحمول، الذكاء الاصطناعي	زيادة رضا العملاء بنسبة 30%
البنك الأهلي السعودي	السعودية	البلوكتشين، تحليل البيانات الضخمة	تخفيض التكاليف التشغيلية بنسبة 20%
مصرف أبوظبي الإسلامي	الإمارات	الحوسبة السحابية، الروبوتات	زيادة الأرباح بنسبة 15%

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على (Bank Islam Malaysia, 2025)، (البنك الأهلي السعودي، 2025)، (ADIB،

(2025)، (فرحات، شيرين، و هادي، 2023)، (IFN, 2025)

يتبين لنا حسب البيانات المتواجدة في الجدول رقم 4، أن تبني التقنيات الحديثة في المصارف الإسلامية كان له أثر إيجابي واضح على الأداء المالي والخدمي، مما عزز من تنافسية هذه المصارف في الأسواق العالمية. فقد ساهم بنك إسلام ماليزيا عبر اعتماد تطبيقات الهاتف المحمول والذكاء الاصطناعي في رفع رضا العملاء بنسبة 30%، نتيجة

تحسين تجربة المستخدم وتقديم خدمات أكثر سرعة وكفاءة. أما البنك الأهلي الإسلامي في السعودية، فقد أدى استخدام البلوكتشين وتحليل البيانات الضخمة إلى تخفيض التكاليف التشغيلية بنسبة 20%، من خلال تعزيز الأمان وتقليل الحاجة للوسطاء، مما حسن الكفاءة التشغيلية. وعلى مستوى الربحية، استطاع مصرف أبو ظبي الإسلامي في الإمارات تحقيق زيادة بنسبة 15% في الأرباح بفضل الحوسبة السحابية والروبوتات، التي قلّصت التكاليف وأتمتت العمليات المصرفية، مما عزز الإنتاجية. يعكس هذا الاتجاه قدرة المصارف الإسلامية على تحقيق تكامل بين التكنولوجيا المالية وأحكام الشريعة، مما يزيد من كفاءتها التشغيلية وتوسيع نطاق خدماتها.

5. نمو الأصول المالية الإسلامية وتبني التقنيات الرقمية خلال الفترة 2013-2023:

لقد تزايد عدد البنوك الإسلامية الرقمية بشكل مطرد، بالتوازي مع تطور سوق التكنولوجيا المالية الإسلامية، حيث شهدت السنوات الأخيرة ارتفاعا في عدد مستخدمي التطبيقات المالية الإسلامية، مما يعكس التحول المتزايد نحو الحلول الرقمية في هذا القطاع. والجدول رقم 5 يوضح تطور الأصول المالية الإسلامية، ونسبة نموها السنوي، وعدد البنوك الإسلامية الرقمية، بالإضافة إلى حجم سوق التكنولوجيا المالية الإسلامية وعدد مستخدمي التطبيقات المالية الإسلامية خلال الفترة 2013-2023:

الجدول رقم 5: تطور الأصول المالية الإسلامية وعدد البنوك الرقمية وحجم سوق التكنولوجيا المالية الإسلامية للفترة 2013-2023

السنة	إجمالي الأصول المالية الإسلامية ¹ (ترليون دولار)	نسبة النمو السنوي	عدد البنوك الإسلامية الرقمية ²	حجم سوق التكنولوجيا المالية الإسلامية ³ (مليار دولار)	عدد مستخدمي التطبيقات المالية الإسلامية ⁴ (مليون مستخدم)
2013	1.8	10	2	0.5	1
2014	1.98	10	3	0.6	1.5
2015	2.18	10	4	0.7	2
2016	2.4	10	5	0.8	2.5
2017	2.64	10	6	1.0	3
2018	2.9	10	7	1.2	4
2019	3.2	10	8	1.5	5
2020	3.5	9	9	1.8	6
2021	3.8	9	10	2.0	7
2022	4.1	8	12	2.3	8
2023	4.4	7	15	2.5	10

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على (IFSB, 2024)، (CIBAFI, 2024)

¹ إجمالي الأصول المالية الإسلامية: تم تقدير النمو بناء على تقارير Islamic Financial Services Board (IFSB) و Thomson Reuters

² عدد البنوك الإسلامية الرقمية: يشمل البنوك التي أطلقت خدمات رقمية بالكامل أو جزئيا.

³ حجم سوق التكنولوجيا المالية الإسلامية: يشمل التطبيقات المالية الإسلامية، منصات التمويل الجماعي، والحلول التقنية الأخرى.

⁴ عدد مستخدمي التطبيقات المالية الإسلامية: يشمل المستخدمين النشطين للتطبيقات المالية الإسلامية مثل Ethis، Kapital Boost، وغيرها.

حسب معطيات الجدول رقم 5، فقد شهدت الصناعة المالية الإسلامية خلال الفترة 2013-2023، نموا ملحوظا في حجم الأصول المالية الإسلامية، حيث ارتفعت من 1.8 تريليون دولار إلى 4.4 تريليون دولار، رغم التراجع التدريجي في معدل النمو السنوي من 10% إلى 7% ويعكس هذا التباطؤ نضوج القطاع المالي الإسلامي وتزايد المنافسة، مما يستدعي تسريع وتيرة الابتكار الرقمي لتعزيز الاستدامة. في المقابل، شهد التحول الرقمي تطورا جوهريا، حيث ارتفع عدد البنوك الإسلامية الرقمية من بنكين اثنين إلى 15 بنكا، بينما تضاعف حجم سوق التكنولوجيا المالية الإسلامية بمقدار خمسة أضعاف، مما يؤكد تزايد الطلب على الحلول الرقمية. كما نما عدد مستخدمي التطبيقات المالية الإسلامية من مليون إلى 10 ملايين مستخدم، وهو ما يعكس التحول العميق في سلوك المستهلكين نحو الخدمات المالية المبتكرة. وتظهر التحليلات وجود علاقة قوية بين نمو الأصول المالية الإسلامية وتوسع الحلول الرقمية، مما يبرز أهمية التكنولوجيا المالية في دعم القطاع المصرفي الإسلامي.

6. تطور تبني الخدمات المصرفية الرقمية في القطاع المالي الإسلامي:

عرفت مناطق مختلفة من العالم الإسلامي، بالإضافة إلى الأسواق الغربية، مسارات تطور متباينة في تبني الخدمات المصرفية الرقمية الإسلامية. ففي حين كانت دول جنوب شرق آسيا والشرق الأوسط رائدة في هذا المجال، بدأت دول جنوب آسيا وإفريقيا في اللحاق بالركب تدريجيا من خلال تحسين بنيتها التحتية الرقمية. أما في أوروبا وأمريكا، فقد شهدت الخدمات المالية الإسلامية نموا مطردا مدفوعا بزيادة الطلب على التمويل الإسلامي الرقمي.

يقدم الجدول التالي لمحة عن تطور تبني الخدمات المصرفية الرقمية الإسلامية في مختلف المناطق الجغرافية خلال الفترة من 2013 إلى 2023، موضحا المراحل المختلفة التي مرت بها هذه الصناعة في كل منطقة.

الجدول رقم 6: تطور الخدمات المالية الإسلامية الرقمية عبر المناطق الجغرافية خلال الفترة 2013-2023

السنة	جنوب شرق آسيا (ماليزيا، إندونيسيا)	الشرق الأوسط (السعودية، الإمارات، البحرين)	جنوب آسيا (باكستان)	إفريقيا (السودان، نيجيريا)	أوروبا، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة الأمريكية
2013	بداية تبني الخدمات المصرفية الرقمية	بداية ظهور البنوك الرقمية الإسلامية	خدمات تقليدية محدودة	خدمات تقليدية	بداية ظهور خدمات التمويل الإسلامي الرقمي
2014	زيادة الاستثمار في التكنولوجيا المالية	إطلاق أول بنك إسلامي رقمي في البحرين	تحسين البنية التيهية	تحسين البنية التيهية	نمو خدمات التمويل الإسلامي عبر الإنترنت
2015	نمو سريع في التطبيقات المالية الإسلامية	زيادة عدد البنوك الرقمية في السعودية	بداية تبني الخدمات الرقمية	بداية تبني الخدمات الرقمية	زيادة عدد المستخدمين للتطبيقات المالية الإسلامية

2016	إطلاق منصات تمويل جماعي إسلامية	نمو سريع في التكنولوجيا المالية الإسلامية	تحسين الخدمات الرقمية	تحسين الخدمات الرقمية	زيادة الاستثمار في التكنولوجيا المالية الإسلامية
2017	زيادة عدد البنوك الرقمية	إطلاق بنك الرقمي "Meem" في السعودية	زيادة عدد البنوك الرقمية	زيادة عدد البنوك الرقمية	إطلاق خدمات تمويل إسلامي رقمي في المملكة المتحدة
2018	نمو سريع في استخدام التطبيقات المالية	زيادة الاستثمار في البلوكتشين	تحسين الأمن السيبراني	تحسين الأمن السيبراني	زيادة عدد البنوك الرقمية الإسلامية في أوروبا
2019	إطلاق بنوك رقمية إسلامية جديدة	زيادة عدد مستخدمي التطبيقات المالية	زيادة عدد المستخدمين	زيادة عدد المستخدمين	زيادة عدد المستخدمين للتطبيقات المالية الإسلامية
2020	زيادة الاعتماد على الخدمات الرقمية	نمو سريع في التكنولوجيا المالية الإسلامية	زيادة الاعتماد على الخدمات الرقمية	زيادة الاعتماد على الخدمات الرقمية	زيادة الاعتماد على الخدمات الرقمية
2021	زيادة الاستثمار في الذكاء الاصطناعي	إطلاق خدمات تمويل إسلامي رقمي متقدمة	زيادة الاستثمار في التكنولوجيا	زيادة الاستثمار في التكنولوجيا	زيادة الاستثمار في التكنولوجيا المالية الإسلامية
2022	نمو سريع في استخدام البلوكتشين	زيادة عدد البنوك الرقمية الإسلامية	زيادة عدد البنوك الرقمية	زيادة عدد البنوك الرقمية	زيادة عدد البنوك الرقمية الإسلامية في الولايات المتحدة
2023	ريادة في التكنولوجيا المالية الإسلامية	ريادة في التكنولوجيا المالية الإسلامية	تحسين البنية التحتية	تحسين البنية التحتية	زيادة الاعتماد على الخدمات الرقمية

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على (هيئة الأوراق المالية، 2023)، (شهادة، 2022)

بالنظر إلى الأرقام والإحصائيات في الجدول رقم 6، شهدت الصناعة المصرفية الإسلامية الرقمية تطورا ملحوظا عبر المناطق الجغرافية خلال الفترة 2013-2023، مدفوعة بالتحويلات التقنية والابتكار المالي. في جنوب شرق آسيا، تسارعت وتيرة التحول الرقمي من مجرد تبني الخدمات المصرفية الرقمية إلى ريادة التكنولوجيا المالية الإسلامية، مدعومة بالاستثمارات المكثفة في الذكاء الاصطناعي وتقنية البلوكتشين. أما الشرق الأوسط، فقد شهد قفزة نوعية مع إطلاق أول بنك إسلامي رقمي في 2014، وصولا إلى الريادة في التكنولوجيا المالية بحلول 2023، مما يعكس بيئة استثمارية مرنة وداعمة للتحول الرقمي. في المقابل، كانت جنوب آسيا وإفريقيا أقل سرعة في التبني الرقمي، حيث استمرت الخدمات التقليدية حتى منتصف العقد الماضي قبل أن تدخل مرحلة تطوير البنية التحتية الرقمية وتعزيز الأمن السيبراني. في

أوروبا والولايات المتحدة، بدأ التمويل الإسلامي الرقمي في التوسع تدريجيا، مدفوعا بالطلب المتزايد من الجاليات المسلمة والاستثمار في الحلول الرقمية المبتكرة. وقد كشفت هذه التحولات عن تباين في مستويات التقدم الرقمي بين المناطق، حيث قدّمت الأطر التنظيمية والبنية التحتية والاستثمارات التقنية دورا جوهريا في تحديد سرعة التحول.

7. نمو سوق التكنولوجيا المالية الإسلامية:

مع تنامي الحاجة إلى خدمات مالية رقمية تتماشى مع المبادئ الإسلامية، برزت العديد من الشركات الناشئة التي تقدم حولا مبتكرة في مجالات التمويل الجماعي، والخدمات المصرفية الرقمية، واستخدام تقنيات مثل الذكاء الاصطناعي وتقنية البلوكتشين لضمان الامتثال للشريعة وتعزيز الكفاءة التشغيلية.

وقد ساهمت الاستثمارات المتزايدة في تعزيز هذا النمو، حيث شهد السوق تدفقات رأسمالية كبيرة موجهة إلى تطوير الخدمات الرقمية، خاصة بعد جائحة COVID-19 التي سرعت تبني الحلول المالية الرقمية في العالم الإسلامي. كما أدت التغيرات التنظيمية في العديد من الدول إلى تهيئة بيئة داعمة لنمو التكنولوجيا المالية الإسلامية، مما عزز انتشارها في الأسواق الناشئة مثل جنوب شرق آسيا، والشرق الأوسط، وأفريقيا.

يستعرض الجدول رقم (7) أدناه تطور سوق التكنولوجيا المالية الإسلامية خلال الفترة 2013-2023، مسلطا الضوء على حجم السوق، وعدد الشركات الناشئة، والتطورات التكنولوجية البارزة، وحجم الاستثمارات في هذا القطاع المتنامي.

الجدول رقم 7: تطور سوق التكنولوجيا المالية الإسلامية خلال الفترة 2013-2023

السنة	حجم سوق التكنولوجيا المالية الإسلامية ⁵ (مليار دولار)	عدد الشركات الناشئة ⁶	أبرز التطورات التكنولوجية ⁷	الاستثمارات ⁸ (مليون دولار)
2013	0.5	10	بداية ظهور منصات التمويل الجماعي الإسلامية مثل Ethis في ماليزيا.	50
2014	0.6	15	زيادة عدد التطبيقات المالية الإسلامية في جنوب شرق آسيا.	70
2015	0.7	20	إطلاق أول بنك إسلامي رقمي في البحرين (Bank Alkhair)	100
2016	0.8	30	نمو استخدام البلوكتشين في المعاملات المالية الإسلامية.	150

⁵ - حجم سوق التكنولوجيا المالية الإسلامية: يشمل التطبيقات المالية الإسلامية، منصات التمويل الجماعي، والحلول التقنية الأخرى.

⁶ - عدد الشركات الناشئة: يشمل الشركات التي تعمل في مجال التكنولوجيا المالية الإسلامية.

⁷ - أبرز التطورات التكنولوجية: يشمل التطورات الرئيسية في كل سنة.

⁸ - الاستثمارات: يشمل الاستثمارات في الشركات الناشئة والتكنولوجيا المالية الإسلامية.

200	إطلاق بنك "Meem" الرقمي في السعودية.	40	1.0	2017
300	زيادة الاستثمار في الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات المالية الإسلامية.	50	1.2	2018
400	نمو سريع في منصات التمويل الجماعي الإسلامية مثل Kapital Boost في الإمارات.	60	1.5	2019
500	زيادة الاعتماد على الخدمات الرقمية بسبب جائحة COVID-19.	70	1.8	2020
600	إطلاق أول تطبيقات تداول إسلامية متوافقة مع الشريعة.	80	2.0	2021
700	زيادة استخدام التكنولوجيا المالية الإسلامية في أفريقيا وجنوب آسيا.	90	2.3	2022
800	ريادة التكنولوجيا المالية الإسلامية في مجال البلوكتشين والذكاء الاصطناعي.	100	2.5	2023

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على (World Bank Group, 2025)، (شوشان و بوعونة، 2023)، (Statista, 2025)

شهد سوق التكنولوجيا المالية الإسلامية خلال الفترة 2013-2023 نموا مطردا حسب ما هو موضح في الجدول رقم 7، متأثرا بالتحويلات الرقمية المتسارعة والابتكارات التكنولوجية في القطاع المالي. فقد ارتفع حجم السوق من 0.5 مليار دولار في 2013 إلى 2.5 مليار دولار في 2023، مدفوعا بتوسع الحلول الرقمية وتزايد الطلب على الخدمات المالية المتوافقة مع الشريعة. توازى هذا النمو مع ازدياد عدد الشركات الناشئة، حيث انتقل العدد من 10 شركات في 2013 إلى 100 شركة بحلول 2023، مما يعكس بيئة ريادية مزدهرة تستفيد من التطورات التقنية مثل الذكاء الاصطناعي، وتقنية البلوكتشين، ومنصات التمويل الجماعي.

كما شهدت الاستثمارات في هذا المجال تصاعدا مستمرا، إذ انتقلت من 50 مليون دولار في 2013 إلى 800 مليون دولار في 2023، وهو ما يشير إلى ثقة المستثمرين في جدوى التحول الرقمي داخل الصناعة المالية الإسلامية. وقد لعبت التطورات التكنولوجية دورا محوريا في تسريع هذا النمو، بدءا من إطلاق أولى منصات التمويل الجماعي الإسلامية في ماليزيا، إلى اعتماد البنوك الإسلامية الرقمية في دول الخليج، وصولا إلى الريادة في الذكاء الاصطناعي وتحليلات البيانات المالية الإسلامية.

وقد كان لجائحة COVID-19، أثر كبير في تسريع تبني الحلول الرقمية، ما أدى إلى ازدهار الخدمات المصرفية الإسلامية عبر الإنترنت وزيادة الطلب على التطبيقات المتوافقة مع الشريعة. كما برزت أسواق جديدة مثل إفريقيا وجنوب آسيا، ما يعكس توسعا جغرافيا مهما للتكنولوجيا المالية الإسلامية. ومع استمرار هذا الاتجاه التصاعدي، يُتوقع أن يشهد القطاع مزيدا من التطورات مع تعمق التكامل بين الابتكار الرقمي والتمويل الإسلامي، مما يفتح آفاقا جديدة للنمو والاستدامة المالية.

8. تأثير التحول الرقمي على الأداء المالي للمصارف الإسلامية:

يُعَدُّ التحول الرقمي في المصارف الإسلامية خطوة محورية لتعزيز الأداء المالي وتحقيق الكفاءة التشغيلية. وفيما يلي جدول يوضح تأثير التحول الرقمي على الأداء المالي لبعض المصارف الإسلامية التي نجحت في التحول الرقمي:

الجدول رقم 8: تأثير التحول الرقمي على أداء المصارف الإسلامية: مقارنة بين مؤشرات الأداء قبل وبعد التحول الرقمي

المصرف الإسلامي	الفترة الزمنية	مؤشرات الأداء قبل التحول الرقمي	مؤشرات الأداء بعد التحول الرقمي
مصرف الراجحي	2010-2019	متوسط صافي الدخل قبل 2015: 7.2 مليار ريال سعودي	متوسط صافي الدخل بعد 2015: 9.5 مليار ريال سعودي
مصرف البلاد	حتى 2020	قبل التحول الرقمي: خدمات تقليدية محدودة	بعد التحول الرقمي: إطلاق خدمات رقمية مبتكرة وزيادة قاعدة العملاء
مصرف السلام الجزائر	حتى 2022	قبل التحول الرقمي: عمليات مصرفية تقليدية	بعد التحول الرقمي: تحسين الخدمات المالية وزيادة الكفاءة التشغيلية

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على (CIBAFI, 2024)، (IFN, 2025)، (IFSB, 2024)

من خلال الجدول رقم 8، يتبين لنا أن مصرف الراجحي شهد زيادة ملحوظة في صافي الدخل عقب إطلاقه لاستراتيجية الريادة الرقمية في عام 2015. ويشير هذا النمو إلى الأثر الإيجابي الكبير للتحول الرقمي على الأداء المالي للمصرف، حيث انعكس ذلك في ارتفاع معدلات الربحية وتحسين الخدمات المقدمة للعملاء. وبالمثل، اعتمد مصرف البلاد استراتيجية للتحول الرقمي بهدف ترسيخ مكانته كمؤسسة رائدة في مجال الابتكار المالي. ومن أبرز إنجازاته في هذا الصدد، أنه أصبح أول مصرف في المملكة العربية السعودية ومنطقة الخليج يتيح فتح الحسابات الجارية لعملاء المؤسسات والشركات الفردية عبر الوسائل الرقمية. وقد أثمر هذا التحول عن حصول المصرف على جوائز مرموقة، مثل جائزة أفضل مصرف رقمي لعام 2018 وأفضل منتج رقمي في عام 2019، ما يعكس نجاحه في تقديم حلول مصرفية رقمية متطورة. وعلى المنوال ذاته، أظهر مصرف السلام الجزائر تبنيه للحلول الرقمية، مما أدى إلى ابتكار نماذج عمل جديدة تركز على تقديم خدمات تتسم بالسرعة والكفاءة وخفض التكاليف التشغيلية، مما ساهم في تعزيز الأداء المالي وزيادة القدرة التنافسية للمصرف.

المحور الثالث: استراتيجيات مقترحة لتعزيز التحول الرقمي

1. تطوير البنية التحتية التكنولوجية:

يعد تطوير البنية التحتية التكنولوجية ركيزة أساسية في مسيرة التحول الرقمي للقطاع المالي الإسلامي، حيث يتيح هذا التطوير تحسين كفاءة العمليات المالية، وتعزيز الشمول المالي، وتوفير حلول مبتكرة تتماشى مع متطلبات الشريعة الإسلامية. ويواجه القطاع المالي الإسلامي تحديات كبيرة تتعلق بتحديث الأنظمة التقليدية، ورفع مستوى الأمان السيبراني، وتكامل التقنيات الناشئة مثل الذكاء الاصطناعي، وتقنية البلوكتشين، وإنترنت الأشياء لضمان تقديم خدمات مالية أكثر تطوراً واستدامة.

يستعرض الجدول رقم (9) أدناه أبرز مؤشرات التحول الرقمي في القطاع المالي الإسلامي خلال الفترة 2022-2023، مسلطا الضوء على حجم الاستثمارات العالمية، مدى تبني البنوك الإسلامية للتكنولوجيا الحديثة، وازدهار الشركات الناشئة في هذا المجال.

الجدول رقم 9: مؤشرات التحول الرقمي في القطاع المالي الإسلامي خلال الفترة 2022-2023

البيان	القيمة
نسبة البنوك الإسلامية التي استثمرت في تحديث البنية التحتية التكنولوجية (2022)	65%
حجم الاستثمار العالمي في التحول الرقمي (2023)	تريليون دولار 2.3
عدد الشركات الناشئة في التكنولوجيا المالية الإسلامية (2023)	150+

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على (Statista, 2025)، (هيئة الأوراق المالية، 2023)، (IFN, 2025)، (IFSB, 2024).
تُظهر لنا المعطيات المتوفرة في الجدول رقم 9، أن حجم الاستثمار العالمي في التحول الرقمي قد بلغ 2.3 تريليون دولار عام 2023، مما يعكس الأهمية الاستراتيجية للتقنيات الحديثة في إعادة تشكيل النظام المالي، بما في ذلك المصارف الإسلامية التي أدركت أن الرقمنة أصبحت ضرورة لتعزيز الكفاءة التشغيلية وتحقيق الشمول المالي. في هذا السياق، استثمرت 65% من البنوك الإسلامية في تحديث بنيتها التحتية التكنولوجية سنة 2022، وهو ما يعكس استجابة متزايدة لمتطلبات المنافسة الرقمية.

ويشمل هذا التحول تطوير الأنظمة المصرفية الرقمية، وتبني تقنيات الذكاء الاصطناعي والبلوكشين، إلى جانب تعزيز حلول الدفع الإلكتروني المتوافقة مع الشريعة. ورغم هذا التقدم، لا تزال هناك فجوة بين المؤسسات التي تبنت التحول الرقمي بشكل فعال وتلك التي تواجه تحديات في استيعاب هذه التغيرات، مما قد يؤثر على تنافسيتها في المستقبل. في المقابل، شهد عام 2023 طفرة ملحوظة في عدد الشركات الناشئة في التكنولوجيا المالية الإسلامية، حيث تجاوزت 150 شركة، مستفيدة من الطلب المتزايد على الحلول المالية الرقمية المتوافقة مع الشريعة، خاصة في أسواق الشرق الأوسط، جنوب شرق آسيا، وإفريقيا.

2. تأهيل وتدريب الكوادر البشرية:

يمثل تأهيل وتدريب الكوادر البشرية أحد العوامل الحاسمة في نجاح التحول الرقمي للقطاع المالي الإسلامي، حيث يتطلب التطور التكنولوجي المتسارع وجود قوى عاملة تمتلك المعرفة والمهارات التقنية اللازمة لمواكبة التغيرات الحديثة. وفي هذا السياق، أصبح من الضروري تعزيز برامج التدريب والتعليم المستمر، إلى جانب إدماج التكنولوجيا المالية الإسلامية ضمن المناهج الأكاديمية والتدريبية لضمان تأهيل متخصصين قادرين على تطوير حلول مالية متوافقة مع الشريعة الإسلامية.

يستعرض الجدول رقم (10) أدناه أهم مؤشرات التطور في التعليم والتدريب المتعلق بالتكنولوجيا المالية الإسلامية، بما في ذلك عدد البرامج التدريبية، ونسبة العاملين الذين تلقوا تدريباً، وعدد الجامعات التي توفر تخصصات في هذا المجال.

الجدول رقم 10: التطور التعليمي والتدريبي في مجال التكنولوجيا المالية الإسلامية

البيان	القيمة
عدد البرامج التدريبية المتخصصة في التكنولوجيا المالية الإسلامية (2023)	50+
نسبة العاملين في القطاع المالي الإسلامي الذين تلقوا تدريباً في التكنولوجيا المالية (2022)	40%
عدد الجامعات التي تقدم تخصصات في التكنولوجيا المالية الإسلامية (2023)	20+

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على: (جاموس، 2024)، (CIBAFI، 2024)، (World Bank Group، 2025)،

حسب الجدول رقم 10، فإن التطور التعليمي والتدريبي في مجال التكنولوجيا المالية الإسلامية يشكل ركيزة أساسية في دعم التحول الرقمي للصناعة المالية الإسلامية، حيث يعكس مدى جاهزية الكوادر البشرية لاستيعاب التقنيات الحديثة. فقد تجاوز عدد البرامج التدريبية المتخصصة خمسين برنامجاً بحلول عام 2023، مما يعكس تنامي الوعي المؤسسي بأهمية تأهيل العاملين في المصارف الإسلامية وشركات التكنولوجيا المالية. ورغم هذا التطور، لا تزال هناك فجوة ملحوظة، إذ أن 40% فقط من العاملين في القطاع المالي الإسلامي قد تلقوا تدريباً متخصصاً في التكنولوجيا المالية بحلول عام 2022، ما يشير إلى الحاجة لتعزيز جهود التدريب والتأهيل لمواكبة الابتكارات الرقمية المتسارعة. على الصعيد الأكاديمي، شهدت السنوات الأخيرة إدراج تخصصات التكنولوجيا المالية الإسلامية ضمن مناهج أكثر من عشرين جامعة، وهو مؤشر على اندماج المجال الأكاديمي في دعم التحول الرقمي للصناعة المالية الإسلامية. إلا أن انتشار هذا التخصص لا يزال محدوداً مقارنة بوتيرة نمو التكنولوجيا المالية، مما يستدعي توسيع نطاق البرامج الأكاديمية وتعزيز الشراكات بين الجامعات والمؤسسات المالية لضمان توافر كفاءات متخصصة قادرة على الابتكار والتطوير. ويبرز في هذا السياق الدور الحاسم للذكاء الاصطناعي، وتحليل البيانات الضخمة، وتقنية البلوكتشين في إعادة تشكيل المشهد المالي الإسلامي، مما يستدعي استراتيجيات متكاملة لتأهيل الموارد البشرية وفق أحدث الممارسات.

3. تعزيز الأطر التنظيمية والتشريعية:

يعد تعزيز الأطر التنظيمية والتشريعية من العوامل الأساسية في دعم التحول الرقمي في القطاع المالي الإسلامي، حيث تلعب القوانين والتشريعات دوراً محورياً في تحقيق التوازن بين الابتكار التكنولوجي والامتثال لأحكام الشريعة الإسلامية. ومع تزايد الاعتماد على الحلول الرقمية في التمويل الإسلامي، أصبحت هناك حاجة ماسة إلى تطوير بيئة تنظيمية مرنة وداعمة، تضمن حماية المستهلكين، وتعزيز الشفافية، وتحافظ على النزاهة المالية.

يستعرض الجدول رقم (11) أدناه أبرز المؤشرات المتعلقة بدعم التشريعات والالتزام بمعايير الشريعة في التكنولوجيا المالية الإسلامية خلال الفترة 2022-2023، بما يشمل عدد الدول التي تبنت تشريعات جديدة، نسبة البنوك الملتزمة بالضوابط الشرعية في التحول الرقمي، وعدد المبادرات المشتركة لتعزيز الإطار التنظيمي في هذا المجال.

الجدول رقم 11: دعم التشريعات والالتزام بمعايير الشريعة في التكنولوجيا المالية الإسلامية للفترة 2022-2023

البيان	القيمة
نسبة البنوك الإسلامية التي تلتزم بمعايير الشريعة في التحول الرقمي (2022)	80%
عدد الدول التي أصدرت تشريعات لدعم التكنولوجيا المالية الإسلامية (2023)	15+
عدد المبادرات المشتركة بين الجهات الرقابية وشركات التكنولوجيا المالية الإسلامية (2023)	30+

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على: (IFSB، 2024)، (CIBAFI، 2024)، (IFN، 2025)

بناءا على البيانات في الجدول رقم 11، وفي ظل التحولات الجذرية التي تشهدها الصناعة المالية الإسلامية في عصر الثورة الصناعية الرابعة، تتسارع وتيرة تبني التكنولوجيا المالية الإسلامية، مدفوعة بتطور التشريعات والتزام البنوك الإسلامية بالمعايير الشرعية، فضلا عن تعزيز التعاون بين الجهات الرقابية وشركات التكنولوجيا المالية. فقد تجاوز عدد الدول التي أصدرت تشريعات لدعم التكنولوجيا المالية الإسلامية خمسة عشر دولة، مما يعكس وعيا متزايدا بأهمية توفير بيئة قانونية تضمن الامتثال الشرعي وتعزز ثقة المستثمرين، الأمر الذي يسهم في جذب رؤوس الأموال وتنشيط الابتكار المالي. من جهة أخرى، بلغت نسبة البنوك الإسلامية التي تلتزم بمعايير الشريعة في تحولها الرقمي 80%، وهو مؤشر إيجابي يعكس اندماج الحلول التقنية الحديثة في القطاع المصرفي الإسلامي، إلا أن بقاء 20% خارج هذا الإطار يشير إلى تحديات تتعلق بالامتثال والجاهزية التكنولوجية. كما شهدت الصناعة المالية الإسلامية أكثر من 30 مبادرة مشتركة بين الجهات الرقابية وشركات التكنولوجيا المالية، مما يعزز التعاون في تطوير حلول مبتكرة تحترم الضوابط الشرعية، ويمهد الطريق لنمو قطاع التكنولوجيا المالية الإسلامية على المستوى العالمي. ويعكس هذا التطور تزايد الحاجة إلى بيئات اختبار تنظيمية مرنة، تسمح بالتجريب وضبط الابتكارات الرقمية قبل تعميمها في الأسواق. ويؤدي هذا الاتجاه إلى تعزيز تكامل التكنولوجيا المالية الإسلامية مع الاقتصاد الرقمي العالمي، مما يسهم في تحقيق استدامة طويلة الأجل للصناعة المالية الإسلامية الرقمية.

خلاصة:

في ظل التطورات المتسارعة التي يشهدها الاقتصاد العالمي، أصبح التحول الرقمي ضرورة استراتيجية للصناعة المالية الإسلامية، لا سيما في ظل الثورة الصناعية الرابعة التي تركز على الذكاء الاصطناعي، البلوكتشين، وإنترنت الأشياء. ورغم تبني العديد من المصارف الإسلامية للحلول الرقمية، إلا أن مستويات التحول لا تزال متباينة جغرافيا، حيث تتصدر جنوب شرق آسيا والشرق الأوسط هذا المشهد، في حين تواجه مناطق أخرى تحديات تنظيمية وبنوية تحد من تسارع الرقمنة. وقد انعكس هذا التحول إيجابيا على الأداء المالي للمصارف الإسلامية، حيث أدى إلى تحسين الكفاءة التشغيلية، وزيادة العوائد، وتعزيز تجربة العملاء، فضلا عن خفض التكاليف التشغيلية. كما أتاح المجال لنمو التكنولوجيا المالية الإسلامية، التي باتت تسهم في تطوير خدمات مبتكرة مثل الصكوك الرقمية، التمويل الجماعي الإسلامي، والعقود الذكية المتوافقة مع الشريعة. وعلى الرغم من الفرص الكبيرة التي يتيحها التحول الرقمي، فإن تحديات جوهرية لا تزال قائمة، أبرزها الامتثال للمعايير الشرعية، الأمن السيبراني، وارتفاع تكاليف البنية التحتية الرقمية، إلى جانب الحاجة الملحة إلى كوادر مؤهلة في مجال التكنولوجيا المالية. ولتعزيز هذا التحول، يتعين على المصارف الإسلامية الاستثمار في تحديث بنيتها التحتية، وتعزيز التشريعات الداعمة للابتكار المالي الإسلامي، وتكثيف برامج التدريب والتعليم في هذا المجال. وقد أظهرت الدراسات أن 80% من المصارف الإسلامية قد تبنت التحول الرقمي وفقا للضوابط الشرعية، فيما تجاوز عدد الدول التي أصدرت تشريعات لدعم التكنولوجيا المالية الإسلامية خمسة عشر دولة. ومع استمرار الابتكار المالي، يُتوقع أن تتجاوز نسبة الرقمنة في المصارف الإسلامية 85% بحلول عام 2030، مما يتطلب تحقيق توازن دقيق بين التطور التقني ومتطلبات الامتثال الشرعي. وفي هذا السياق، فإن نجاح المصارف الإسلامية في العصر الرقمي مرهون

بقدرتها على بناء شراكات استراتيجية مع شركات التكنولوجيا المالية، وتعزيز التعاون مع الجهات التنظيمية، بما يضمن استدامة النمو والقدرة التنافسية ضمن بيئة مالية إسلامية متجددة ومتطورة.

نتائج الدراسة:

- أهمية التحول الرقمي في الصناعة المالية الإسلامية: التحول الرقمي لم يعد خيارا، بل ضرورة استراتيجية لضمان استدامة المصارف الإسلامية وتعزيز تنافسيتها في ظل الثورة الصناعية الرابعة.
- تباين مستويات الرقمنة بين المناطق الجغرافية: تنصدر جنوب شرق آسيا والشرق الأوسط مسار الرقمنة، في حين تواجه إفريقيا وأوروبا تحديات تنظيمية وبنوية تؤثر على سرعة تبني الحلول الرقمية.
- تحسين الأداء المالي والتشغيلي للمصارف الإسلامية: أدى التحول الرقمي إلى زيادة الكفاءة التشغيلية، خفض التكاليف، تعزيز تجربة العملاء، وتحقيق معدلات نمو مرتفعة في العوائد المالية.
- تطور التكنولوجيا المالية الإسلامية: ساهمت التكنولوجيا المالية في تطوير خدمات مبتكرة مثل الصكوك الرقمية، التمويل الجماعي الإسلامي، والعقود الذكية، ما عزز الشمول المالي.
- التحديات المصاحبة للتحول الرقمي: يشمل التحول الرقمي تحديات رئيسية مثل الامتثال للمعايير الشرعية، الأمن السيبراني، ارتفاع تكاليف البنية التحتية، ونقص الكفاءات المتخصصة في التكنولوجيا المالية الإسلامية.
- التشريعات والتنظيمات المالية الإسلامية: أكثر من 15 دولة أصدرت تشريعات لدعم التكنولوجيا المالية الإسلامية، فيما تبنت 80% من المصارف الإسلامية حلول التحول الرقمي وفقا للضوابط الشرعية.
- التوقعات المستقبلية لنمو التحول الرقمي: من المتوقع أن تصل نسبة الرقمنة في المصارف الإسلامية إلى 85% بحلول عام 2030، مع استمرار الابتكار المالي في تعزيز استدامة القطاع.
- أهمية التوازن بين الرقمنة والامتثال الشرعي: لضمان نجاح المصارف الإسلامية في العصر الرقمي، يجب تحقيق تكامل بين التطور التقني ومتطلبات الشريعة الإسلامية.
- دور الشراكات الاستراتيجية في تعزيز التحول الرقمي: التعاون بين المصارف الإسلامية، الجهات التنظيمية، وشركات التكنولوجيا المالية، يعد عاملا حاسما لضمان استدامة الابتكار وتحقيق تنافسية مستدامة في الصناعة المالية الإسلامية.

التوصيات:

• تطوير البنية التحتية التكنولوجية من خلال ما يلي:

- الاستثمار في تحديث الأنظمة المصرفية الرقمية وتعزيز الأمن السيبراني.
- تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي، البلوكتشين، والحوسبة السحابية لتحسين الكفاءة التشغيلية.
- تعزيز الشراكات بين المصارف الإسلامية وشركات التكنولوجيا المالية لتطوير حلول رقمية متوافقة مع الشريعة.

• تعزيز التشريعات والتنظيمات الداعمة عن طريق الآتي:

- تحديث الأطر التنظيمية لضمان توافق الخدمات المالية الرقمية مع مبادئ الشريعة الإسلامية.
- إنشاء بيئات اختبار تنظيمية تتيح تجربة الابتكارات الرقمية قبل تطبيقها على نطاق واسع.

- تشجيع الجهات الرقابية على إصدار لوائح تحفيزية لتسريع تبني التكنولوجيا المالية الإسلامية.
- تحفيز الابتكار في التكنولوجيا المالية الإسلامية بواسطة ما يلي:
 - دعم وتمويل الشركات الناشئة المتخصصة في التكنولوجيا المالية الإسلامية.
 - تطوير حلول تمويل رقمية مبتكرة مثل التمويل الجماعي الإسلامي، الصكوك الرقمية، والعقود الذكية.
 - توسيع نطاق استخدام تقنيات البلوكتشين لضمان الشفافية في المعاملات المالية الإسلامية.
- تعزيز ثقافة التحول الرقمي بين العاملين والعملاء عن طريق كل من:
 - تكثيف برامج التدريب والتعليم في مجال التكنولوجيا المالية الإسلامية.
 - إدراج مساقات تعليمية متخصصة في الجامعات لتأهيل الكوادر البشرية في التحول الرقمي.
 - رفع مستوى الوعي لدى العملاء حول فوائد وأمان الخدمات المالية الرقمية الإسلامية.
- تحسين تجربة العملاء وزيادة الشمول المالي بواسطة تفعيل النقاط التالية:
 - تطوير تطبيقات مصرفية رقمية سهلة الاستخدام ومتوافقة مع احتياجات مختلف الفئات.
 - الاستفادة من البيانات الضخمة والذكاء الاصطناعي لتحليل سلوك العملاء وتقديم خدمات مخصصة.
 - توسيع نطاق الخدمات الرقمية لتشمل المجتمعات غير المشمولة مصرفيا، خاصة في إفريقيا وجنوب آسيا.
- تعزيز الأمن السيبراني وحماية البيانات:
 - اعتماد استراتيجيات قوية للأمن السيبراني لضمان حماية المعاملات والبيانات المالية.
 - تطبيق تقنيات التشفير الحديثة وتعزيز نظم المصادقة البيومترية (Biometric Authentication).
- تطوير استراتيجيات مستدامة للتحول الرقمي:
 - دمج التحول الرقمي في الاستراتيجيات طويلة الأجل للمصارف الإسلامية.
 - تخصيص ميزانيات كافية للاستثمار في التحول الرقمي والابتكار المالي.
 - تعزيز التكامل بين التكنولوجيا الحديثة ومتطلبات الامتثال الشرعي لضمان نجاح التحول الرقمي.
- تحفيز التعاون بين المصارف الإسلامية والجهات التنظيمية:
 - تشجيع التعاون بين المصارف الإسلامية وشركات التكنولوجيا المالية لضمان بيئة تنظيمية مرنة.
 - تبادل الخبرات وأفضل الممارسات بين المصارف الإسلامية الرائدة في التحول الرقمي.
 - إقامة مؤتمرات ومنتديات دورية لمناقشة آخر التطورات في التكنولوجيا المالية الإسلامية.
- توسيع نطاق التحول الرقمي جغرافيا:
 - تعزيز الجهود لنشر التحول الرقمي في المناطق الأقل نموا مثل إفريقيا وجنوب آسيا.

- تحفيز الاستثمارات الأجنبية في مشاريع التكنولوجيا المالية الإسلامية في الأسواق الناشئة.
- متابعة وتقييم أداء التحول الرقمي بشكل دوري:
 - إنشاء مؤشرات أداء لقياس تأثير التحول الرقمي على الأداء المالي للمصارف الإسلامية.
 - إجراء دراسات دورية لتقييم تحديات وفرص التحول الرقمي وتقديم توصيات لتحسين الأداء.

قائمة المراجع:

- ✓ CIBAFI. (2024, September). *Global Islamic Bankers' Survey*. Retrieved from <https://www.cibafi.org/>.
- ✓ IFN. (2025, January 3). *The World's Leading Islamic Finance News Provider*. Retrieved from <https://www.islamicfinancenews.com/supplements>.
- ✓ IFSB. (2024, November 28). *islamic Financial Services Board*. Retrieved from <https://www.ifsb.org/>.
- ✓ Statista. (2025, January 10). *Empowering people with data*. Retrieved from <https://www.statista.com/>.
- ✓ World Bank Group. (2025). *Emerging and Developing Economies in the 21st Century*. Washington: January.
- ✓ إبراهيم أنس جاموس. (24 ديسمبر، 2024). التكنولوجيا المالية الإسلامية دمج التقنيات المالية الرقمية مع المنتجات المالية الإسلامية، وأثر ذلك في تعزيز التنمية الاجتماعية. *اقتصادنا الإسلامي*.
- ✓ خديجة شوشان، وحمو بوعويضة. (30 جوان، 2023). دور التحول الرقمي في تحسين خدمات المصارف الإسلامية الجزائرية - دراسة حالة مصرف السلام -. *مجلة أبحاث الحماية الاجتماعية*، 4(1)، الصفحات 97-110.
- ✓ خليل مها يوسف شحادة. (9 نوفمبر، 2024). التحول الرقمي في البنوك الإسلامية العاملة في الأردن: دراسة تحليلية من منظور إسلامي. *دراسة*. عمان، كلية الشريعة، الأردن.
- ✓ سفيان شباحي، و منال هاني. (01 جانفي، 2025). التحول الرقمي في البنوك الإسلامية: واقع وتحديات - دراسة مقارنة بين بنك الراجحي السعودي وبنك قطر الإسلامية -. *مجلة الاقتصاد الجديد*، 16(1)، الصفحات 101-116.
- ✓ عبد الكريم عليوي، و محمد توفيق مزيان. (5 جوان، 2022). التكنولوجيا المالية الإسلامية ودورها في تعزيز تنامي التمويل الإسلامي. *مجلة الامتياز لبحوث الاقتصاد والإدارة*، 6(1)، الصفحات 87-106.
- ✓ منى خالد فرحات، درغام ديب شيرين، و محمد أحمد هادي. (2023). الرقمنة في المصارف الإسلامية السورية ودورها في تعزيز الشمول المالي. *مجلة جامعة دمشق للمؤتمرات العلمية*، الصفحات 1-20.
- ✓ مها خليل يوسف منشور شحادة. (جوان، 2022). تأثير أبعاد التحول الرقمي في النضج الرقمي للمصارف الإسلامية. *مجلة الجامعة القاسمية للاقتصاد الإسلامي*، 2(1).
- ✓ هيئة الأوراق المالية. (2023). الارتقاء برقمنة المؤسسات المالية الإسلامية في الدولة. *استراتيجيات التحول الرقمي في المؤسسات المالية الإسلامية*. دبي: شركة "فيناسترا".
- ✓ وليد تخربين، و أحمد أمين بوخرص. (30 جوان، 2022). واقع وآفاق التحول الرقمي لدى المصارف الإسلامية: دراسة حالة مصرف البلاد السعودي. *مجلة مالك بن نبي للبحوث والدراسات*، 4(1)، الصفحات 150-165.

